

الفصل الخامس عشر

برنامج في مدرسة

سُحِتْ لى الفرصة فى أواخر سنة ١٩٦٢ لإلقاء خطاب فى مديرى المدارس بمنطقة « ساكرامنتو » ، وكانت الأفكار عن العلاج الواقعى فى ذلك الوقت تتشكل على نحو هزيل ، والعلاقة بين الأفكار وبين المدارس العامة لا تزال فى طفولتها ، ولما كانت فكرة المشاركة آتت من الأهمية بمكان ، ولا تزال هى الأساس فى العلاج الواقعى ، فيجب على المرء أن يشترك مع شخص مسئول عند إجراء تحول نحو تصرف أكثر نجاحا ، ويمكن أن يكون هذا الشخص معالجا أو مدرسا . ولما كان الحاضرون يتكونون من هيئة موظفى المدرسة ، فقد كانت أهمية المشاركة بين المدرس والتلميذ موضع تشديد ؛ وتبين أن عدم المشاركة سبب جوهرى فى الاضطرابات السلوكية والفشل التربوى فى المدرسة . وبالرغم من أن كثيراً من تقديمى كان موجهاً إلى المدرسة الاصلاحية فى « فنتورا » فان مستر «دونالد أودونيل O'Donnell» رئيس مدرسة بيرشنج الأولية (مدرسة تضم ٦٠٠ تلميذ بمنطقة سان جوان المدرسية بالقرب من ساكرامنتو) تحدث إلى عن اعتقاده الشخصى فى أن مفتاح النجاح التربوى هو خلق بيئة من المشاركة المتحمسة الشخصية بين التلاميذ والمدرسين . وقد عملت منذ ذلك الحين حتى الآن فى مدرسة بيرشنج كمستشار ؛ وأهم من هذا بالنسبة لى ، كباحث ، أنه برنامج من أعظم البرامج التجديدية بالمدارس الأولية فى البلاد ، فيما أعتقد .

ظهر برنامج مدرسى مستوحى من خيال وتوجيه مستر «أو دونالد» ، يتضمن المدرسين والتلاميذ فى مجموعة متنوعة من الخبرات القوية وعلى نطاق واسع غير عادى . وكان لدى مدرسة بيرشنج مدرسون ممتازون ، ولكن

لم يكن لدى هؤلاء المدرسين ما يعملونه إلا أن يكون ازدواجا لما يعمل في معظم المدارس العامة ، فالتمويل عادي ، والتلاميذ ينتسبون إلى الطبقة الوسطى بجوار مدينة ساكرامنتو ، حيث الاهتمام بالتربية ، ولكن حيث لا تجد التشديد غير المتجانس ، كم هو الحال في ضواحيها الأكثر ثراء . ولدى مدرسة بيرشنج مدرسون يتناولون أحراراً إضافياً ، مع وجود موارد مالية متاحة لأية مدرسة بها أطفال يواجهون « عقبات تربوية » أى أطفال لديهم مشكلات تربوية خطيرة ، ومدرس ثان يدفع أجره من برنامج الولاية الخاص باصلاح القراءة . ولا تستخدم بالضرورة موارد كل من هذين البرنامجين الخاصين في دفع المرتبات ، بل يمكن استخدامها في أى غرض تربوي أصيل ، مثل الكتب أو التجهيزات . تستخدم البرامج المذكورة في هذا الفصل المدرسين الإضافيين في وجوه عدة ، ولكن البرامج ، حتى قبل أن تصبح متاحة ، كانت عمليات محدودة من خلال المشاركة الإيجابية التي يقوم بها الرئيس في برنامج التدريس اليومي .

ولنقتبس من مستر أو دونيل :

« لقد بذلت محاولات لحل مشكلات التربية عن طريق زيادة المخصصات المالية ، وباستخدام هذا المال في شراء كتب افضل ومواد أخرى ، فهذه الطريقة في ذاتها كانت غير ناجحة بوجه عام ؛ ولكن هذا المال الإضافي ، كنا نستخدمه بمدرسة بيرشنج في ضم أناس ، لا في شراء تجهيزات ، وذلك لكي نشرك أكبر عدد مستطاع من الطلبة ، مع أناس مسئولين ، وبهؤلاء الناس الإضافيين نمنا برنامجنا » .

ويواصل مستر أو دونيل حديثه فيوجه النظر إلى أن المال الذي حصل عليه للمدرسين الإضافيين - في بيرشنج - متاح لأية مدرسة في كاليفورنيا ، ولكثير من المدارس في الولايات الأخرى .

وبعد اطلاعي على البرنامج لأول مرة وصفته لأسرتي ، وفكرت ابنتي

لمدة دقيقة ، وكانت آتخذ بالمدرسة الأولية ، ثم قالت : « تقول دائماً يا أبى أنك لا تحب السيارة المكشوفة ، وبالمقارنة مع بيرشنج ، أذهب إلى مدرسة مكشوفة » ومع أن بعض الناس يطلقون على البرامج الإضافية « الزخارف التربوية » فإن مسرر أودنيل لا يعتقد أنه من الزخرف فى شىء إشراك التلاميذ مع عدد كبير من المدرسين الأكفاء لمنحهم العناية الفردية والجماعية ، ولقد البرنامج التربوى إلى ما وراء المنهاج النظامى بمرحلة كبيرة ، ولمنح الأطفال فرصة للخلق بلا تقييم لعملهم أو إعطائهم تقديرات ، ويحدد مسرر أودونيل فى آخر نقطة ، نزعة الإبداع بدقة ، فهو لا يتوقع من الأطفال ابتداء أعمال عظيمة فى الفن أو الأدب أو الموسيقى ، فالطفل المبدع فى رأيه ، هو الطفل الذى يستكشف شيئاً بنفسه ، وسواء كان كشفه مسبقاً أو غير مسبق ، فلا أهمية لذلك فى نظر أودونيل ، فعملية الإبداع هى كشف شىء جديد فى نظر الطفل ، إذ هو شعر بنفس الإثارة التى تحفزه إلى مواصلة البحث ومواصلة الكشف .

يسمى الأطفال بمدرسة بيرشنج إلى مجموعات غير متجانسة ، أى أن جميع التلاميذ ، من مرهوبين ومتخلفين ومشوشين ، يوضعون معاً فى فصول بحسب أعمارهم ، وتعالج الحاجات والمشكلات الخاصة من خلال مجموعة من البرامج تمتد إلى داخل حجرة الدراسة وخارجها على السواء وفقاً لحاجات المجموعة غير المتجانسة . ويستخدم مسرر أودونيل التجميع غير المتجانس لأنه شبيه بالجماعة والعالم ، ويستطيع التلاميذ أن يتعلموا ما يجب أن يمتدحوا للمجموعة ، وما يمكنهم الحصول عليه من المجموعة .

وتهم معظم المدارس بما فيها مدرسة بيرشنج ، بالأطفال الصغار الذين يجدون صعوبة فى اتباع قواعد المدرسة ، وفى التعلم ، وتقدم الولاية كما قررنا من قبل ، الاعتمادات الإضافية إلى هؤلاء التلاميذ المتخلفين تربوياً : ومن ثمّة كانت مدرسة بيرشنج قادرة على إعفاء أحد مدرسيها من عمله ، وهو

كيث ماكسويل لتوجيه البرنامج لصالح المتخلفين تربوياً في الصفوف الثلاثة الأولى ، فالصفوف الثلاثة الأولى هي التي يجب أن تحل فيها مشكلات تلاميذها ، لأن البرامج الخاصة تكون ذات تأثير ضعيف فيما بعد الصف الثالث ، على الطفل الذي كان إجه عقبه منذ دخوله المدرسة ، وتبين التجربة التي أجريت في بيرشنج أنه باستخدام البرامج الخاصة ، يستطيع معظم هؤلاء الأطفال حل مشكلاتهم قبل الصف الرابع ، على عكس معظم البرامج التي تباعد فيها المدرسة الإضافية بين هؤلاء التلاميذ وبين حجرة الدراسة . وتدرسهم في فصل خاص بهم ، فدرسة بيرشنج تحتفظ بهم في فصولهم . واستنبط مستر ماكسويل برنامجاً مفصلاً لمساعدتهم دون إبعادهم الذي يضمن عليهم التطابق الفاشل الذي يلزمهم حين يوضعون في فصل منفصل خاص بهم . وكان على مستر ماكسويل لكي يحتفظ بالطلبة الذين كان يريد مساعدتهم في الفصل النظامي ، أن يجعل دوره خاضعاً لدور معلمة الفصل القائمة بالعمل ، وهي التي توجه مشاركته في فصلها . ولما كان من المتاح له كل صباح مساعدة أربع مدرسات من التعليم الابتدائي (وهو العدد الذي يعتقد أنه يستطيع القيام به على وجه ملائم) . فكان يقول لمن أنه مستعد لمساعدتهن . فكان يستخدم مساعداته في الوجوه التي يجدونها ملائمة . فيساعدن في أي طفل بالفصل وبأية طريقة يستطيعها ، وبالرغم من أن الاعتماد المالي مقصور على المتخلفين تربوياً . وأن برنامجه كان على أقصى درجة من التأثير فيهم ، فقد أتيح له العمل مع أي طفل ، ومن ثمة قل احتمال وصف الطفل الذي يعمل معه ، سواء داخل الفصل أو خارجه ، بأنه فاشل ، سواء من جانب الطفل نفسه أو من جانب الآخرين .

تبنى بعض المدرسين في البداية على الأقل موقف « إبق في الخارج » ، فقد شعروا أنهم قادرون على معالجة تلاميذهم ، وأنهم لم يحتاجوا إلى مساعدة ، ولم يدخل حجراتهم ، ويلمح قائلاً : « إنني خبير ، وسأساعدكم في أطفالكم الذين تقف في سبيلهم مشكلات كثيرة جداً ، فأنا أستطيع علاجها خيراً

منكم » . ووضع نفسه تحت تصرفهم وانتظر حتى يسأل . ولما كان مدرساً بالمدرسة ، ولأن مدرسى حجرة الدراسة كانوا يعرفون أن هناك مشكلات عدة ، سرعان ما سأله .

وعندما طلب منه المدرسون المساء الأول مرة . قالوا له قولتهم التقليدية « أخرجهم » لقد أرادوا من مستر ماكسويل إخراج الأطفال المشوشين من الفصل والعمل معهم على انفراد . وإصلاح شأنهم ثم إعادتهم إلى الفصل ، وبالرغم من أنه ، لا مستر أودونيل ، ولا مستر ماكسويل ، ولا أنا نؤمن بهذه الفلسفة التربوية . كان لابد لنا من اتباعها بسبب التماس المدرس . وفي غضون ذلك ، في المؤتمرات التي عقدت مع المدرسين ، شرح مستر ماكسويل ما كان يريده غير ذلك ، وما كان يقدر على عمله ، وذكر شكه في فلسفة « أخرجهم » ، واكتشف ، كما اكتشف كثير من المدرسين الآخرين ، أنه يستطيع إخراج التلاميذ من حجرة الدراسة وتدريبهم ، ومع ذلك ، فإنهم حين يعودون إلى فصلهم لا يستطيعون تكرار ما فعلوه كأفراد ، أو في مجموعة صغيرة مع مستر ماكسويل . فالطفل الذي أجاد القراءة في حجرة منفصلة مع مستر ماكسويل ، يغلب ألا يستطيع القراءة أمام مدرسى الفصل .

بعد أن ذكر مستر ماكسويل للمدرسات أنه كان يظن أن في استطاعته العمل في الفصل بطريقة صحيحة فعالة ، قالت إحدى المدرسات : « أدخل ، وأعمل مع مجموعة صغيرة من الأطفال المشوشين ، في ركن ، بينما أوصل العمل مع بقية الفصل ، وبذلك نستطيع السير قدماً » . إن المعلمة تفهم الأطفال ومشكلاتهم على وجه أفضل حين تلاحظ شخصاً آخر يكافح معهم . ولما كان المعلمان يعملان معاً ، فقد كان الاتصال حراً صريحاً ، ووجدت الفرصة للمناقشة المباشرة حول أى طفل . وبينما كانت مدرسات الفصل يشاهدن مستر ماكسويل وهو يعمل مع المجموعة الصغيرة في الركن ، أردن محاولة ذلك بأنفسهن . وكانت الخطوة التالية آنئذ : « أدخل ، وخذ فصلى ،

وسأعمل أنا مع المجموعة الصغيرة . ومرة أخرى تضبط معلمة الفصل سرعتها . وأخذ مستر ماكسويل الفصل ، وعملت المعلمة مع المجموعة الصغيرة ، وهما لا يزالان في حجرة الدراسة ، فاستفاد الأطفال في كل من المجموعتين الكبيرة والصغيرة ، من الجهود المشتركة بين معلمتهم ومستر ماكسويل .

كان الذى يعمل مع المجموعة الصغيرة ، في حالة المثاليين الأخيرين ، إما مستر ماكسويل أو معلمة الفصل ، وربما كانت المجموعة مكونة من أطفال مشوشين أو أطفال موهوبين ، أو خليط من النوعين ، أو من أى تجمع آخر صنفته المعلمة في حجرة الدراسة . ولما كان المدرس المساعد هو مستر ماكسويل ، فقد كان عليه أن يتقبل العمل على أية صورة تقترحها معلمة الفصل ، فإذا كان له رأى مخالف ، فانه يناقشها فيه ، ولكنها هي التى تقرر متى وأين وكيف ينفذ مقترحاته .

قالت معلمة الفصل عند إجراء تغيير آخر : « أدخل ، أريد أن أخرج مجموعة صغيرة من الفصل » وبينما كان مستر ماكسويل يدرس الفصل ، أخذت هي المجموعة الصغيرة إلى خارج حجرة الدراسة ، وعملت معهم شيئاً كان له مغزى عندها . وللمرة الثانية كانت مسئولة عن العمل ، تقرر بنفسها ما تريد أن تفعل ، ومر الأطفال بتجربة جديدة مثيرة في ظل ظروف جديدة مع معلمتهم .

هناك تقارب نهائى أعتقد أنه الوحيد بمدرسة بيرشنج ، في استخدام المدرس الإضافى ، جرى حين قالت المعلمة : « اذهب إلى حجرة أخرى ، وخذ فصل تلك المعلمة ، وابعث بها إلى هنا لكى تساعدنى » .. إن أية معلمة بالمدرسة ، راغبة في المشاركة تصبح في متناول اليد بوصفها معلمة خاصة لمساعدة معلمة الفصل ، وبأية طريقة تطلبها معلمة الفصل ، وقد عرف كثير من الأطفال في ظل هذه الظروف وفي مواقف مختلفة ، معلمتهم الخاصة

وغيرها من المعلمات بالمدرسة ، حين كان يحل مستر ماكسويل محلهم في العمل . وساعد منح الأطفال الفرص للاشتراك في تجمعات مختلفة مع مدرسات مختلفات ، على حل مشكلات العجز التربوي في بيرشنج ، وبرغم اشتراك الأطفال اشتراكاً قوياً مع عدد كبير من المعلمات ، فإن الأطفال لم يفقدوا مطلقاً الشعور بانتمائهم إلى فصل واحد ، وفي نفس الوقت كانوا يتلقون المساعدة الضرورية التي يحتاجون إليها .

أما المعلمة الإضافية الثانية في بيرشنج ، وهي معلمة تصحيح القراءة « جلندا جاردنر » فهي تتبع الإجراءات التي ابتدعها مستر ماكسويل ، ومع ذلك فهي تقصر مساعدتها على القراءة ، في حين أنه يعمل في كل موضوع :

وبالرغم من أن البرنامج الذي ينفذه مستر ماكسويل ومعلمة تصحيح القراءة يضم كثيراً من التلاميذ بخلاف ضعف القراءة المتخلفين تربوياً ، فإن البرنامج الكلي في بيرشنج يتجاوز كثيراً هذا الطريق الوحيد ، وهناك ثلاثة من البرامج الأخرى التي توسع نطاق الفرص التربوية ، تعزز البرنامج الذي تموله الاعتمادات المخصصة للمتخلفين تربوياً ، ولا تعطى تقديرات في هذه البرامج الثلاثة ، والواجب المنزل ليس إجبارياً فيها .

ولنفحص أولاً ما يصفه مستر أودونيل على أنه « تدريس قدرة » ، ففي كل عام مدرسي يشجع كل مدرس على إبداء رغبته في تدريس مهارة خاصة أو هواية خاصة قد تكون في قدرته ، كما يشجع أيضاً الرئيس والمستشارون على تقديم مهارة خاصة للمدرسة . ويسهم أيضاً في مدرسة بيرشنج ثلاثة من الآباء ، وكانت الموضوعات المقدمة في سنة ١٩٦٦ كالآتي :

الرياضيات :

المسطرة الحاسبة المدرجة

العلوم :

مجموعات الصخور

شرائح زجاجية من الجنوب الغربى

أحجار كريمة

نماذج على مقياس كبير

اللغة :

التمثيل الإيمائى

الكتابة الإبداعية

القصص الساخرة

كلام مرتل

صناعة الكتب

لعب الدور

اللغة الاسبانية

اللغة الألمانية

الفن :

الألوان المائية

تلوين قشر البيض

الحيوانات المصنوعة من عجينة

الورق طبع الأقمشة

الأزهار المصنوعة من الورق المغضن

الشخصيات الوهمية :

أقلام (الاستنسل) الطباشيرى

الحيوانات المصنوعة من الخزف

الوسائل الفنية للرسم بالقلم الطباشيرى

الدى - كيس من الورق واللباد

فن الورق المقصوص

صناعة الأزهار من النسيج الورقى

صور أعواد الأسناد

الطبع بالآلة

الاسفنج - ألوان الماء

فن الرسم السريع

الخزف

التطريز بخيوط الصوف

الرسم بالفحم

الموسيقى :

الأجراس الغنائية

أغنيات إسبانية

الموسيقى الصوتية

الغناء المتساوق النغمات

التربية الرياضية :

الرياضة البدنية (الجمبازية)

الرقص الشعبى

المباريات

وتختار كل معلمة من قائمة الموضوعات موضوعاً ليصف العام الدراسي ، ويطلب من المدرسة التي تقدم الموضوع أن تأتي إلى فصلها لتدريسه لتلاميذها وتظل المعلمة صاحبة الطلب مع فصلها ، لأن وجودها يحفظ النظام ، ويسمح لها بالاستمتاع بالتجربة مع فصلها ، وتسمح لها برؤية شيء قلما تراه المعلمات : أى ترى معلمة أخرى تعلم أطفالها ، واستجاباتهم للمعلمة الجديدة : ويكون الضغط قليلاً على أى من المعلمتين ، صاحبة الطلب ، أو معلمة القدرة ، لأن هناك مهارات خاصة تقدم ، وتعرف معلمة القدرة موضوعها ولا يزعجها أداء عملها بصورة ضعيفة أمام معلمة أخرى ، ويأخذ الرئيس أو إحدى المعلمتين الإضافيتين بالمدرسة فصل معلمة القدرة ، وتستخدمان مشروعاً من إعداد المعلمة .

ويجرى تدريس القدرة بعد ظهر كل يوم لمدة تتراوح بين ستة وثمانية أسابيع في الخريف ، ويشترك كل من التلاميذ والمعلمات بحماسة ، وتستمتع المعلمات بالعمل مع تلاميذ ، إما أصغر أو أكبر من تلاميذ فصلهن النظامي . وتحب المعلمات هذا البرنامج أيضاً لأنهن يعتبرنه تربية خالصة ، ولا يقيم فيه الطلبة ولا المعلمات . وفرصة تدريس هواية لفصل مخالفة لهوايته الخاصة هي الحافز الأكبر لمعلمة القدرة . ويضطلع بإدارة تدريس القدرة ، معلمة متطوعة . وليس الرئيس ، وتكون المعلمات المهتمات بالإدارة في تناول اليد بكل قسم ، ويمكن للمرء أن يرى في المجموعة الطويلة من الموضوعات التي تدرسها المعلمات ، أن الفرص التربوية في مدرسة بيرشنج تفوق كثيراً فرص المنهج المدرسي العادي .

وتدير المعلمات في برنامج آخر بمدرسة بيرشنج حلقات دراسية لمجموعات صغيرة من التلاميذ وفقاً لقدراتهم ، ويختار للاشتراك فيها أكبر عدد ممكن من التلاميذ . ويمكن أن تضم نفس الحلقة الدراسية صفوفاً مختلفة ، أى أنه قد يكون من أحد عشر تلميذاً في حلقة دراسية ، البعض من الصف

الرابع والبعض من الصف الخامس والبعض من الصف السادس ، ويشجع التلاميذ على استطلاع الموضوعات الهامة الجديدة عليهم . ولنقتبس من مستر أودونيل : « ليس التوكيد في المعلومات المكتسبة القابلة للقياس ، ولكن في تجربة التعلم » فقد حدث مثلاً في إحدى الحلقات الدراسية ، وهي « حلقة الثقافة » أن أصر التلاميذ على خلق حضارة . وأدت محاولة التغلب على جميع المشكلات مثل تضخم عدد السكان ، والازدحام ، والمعيشة في الضواحي ، إلى مناقشة الوسائل لخلق مجتمع مثالي . ويختار التلاميذ بالاشتراك مع المعلمة التي تتطوع لإدارة المجموعة ، موضوع المناقشة . وتشجع الحلقات الدراسية التي تعقد مرتين في الأسبوع لمدة ٤٥ دقيقة طوال العام الدراسي على التعبير الحر وتبادل الآراء ، ولما كانت المعلمة والتلاميذ يشتركون اشتراكاً عميقاً مع بعضهم البعض ، فإن الحافز الذي يدفع التلاميذ إلى التعلم يزداد قوة . ويأخذ الرئيس والمدرسات الإضافيات فصول مدرسات الحلقات الدراسية أثناء قيامهن بإدارة هذه الحلقات . ويمكن عقد الحلقات الدراسية في مكتب الرئيس أو المكتبة ، وفي المطعم (انكافيريا) ، أو الأبنية والملاعب على الأرض العشوشية . والمكان أعل أهمية بكثير من الأفكار موضع النقاش . وتنقسم الحلقات الدراسية كما هو مبين في القائمة التالية التي تشغل عاماً دراسياً بمدرسة بيرشنج ، إلى الصفوف الابتدائية والصفوف المتوسطة .

٣- ر دراسة الثقافة التدريب على الأفكار الرياضية

الجديدة التحقيق الفني

اللغة الفنون الإبداعية

الأسبانية والمهارة اليدوية

٤- ٦ الكشف العلمي الأدب الخطابة والمسرحية

تقدير الموسيقى الرياضيات

وبالإضافة إلى الحلقات الدراسية والتدريس بقصد المساعدة الخاصة الذي

يستمر طوال العام ، وتدرّس القدرة الذي يبدأ في الخريف ، يوجد بدمج تعزيز يبدأ في الربيع ويستمر حتى آخر العام الدراسي . ويعتقد مستر أودونيل أن البرنامج التعزيزي الخاص يحفز المدرست والتلاميذ على إنهاء العام الدراسي حتى في أحسن المدارس . ويعطى البرنامج التعزيزي لكبار الأطفال ، من الصف الثالث إلى الصف السادس مرتين في الأسبوع لمدة ساعة في نهاية اليوم المدرسي . وفي حين أن برنامج القدرة ، وإلى حد ما . حلقات الدراسة التي تؤثر في اختيار ومهارات المدرسات ، فإن برنامج التعزيز قصد به التأثير في اختيار التلميذ ، ويخطط برنامج التعزيز مجلس الطلبة الذي يدرج أمام كل طفل بالمدرسة ويطلب منه تقديم ثلاثة اختيارات للأنشطة التي يرغب في المشاركة فيها ، أو المواد التي يرغب في المشاركة فيها ، أو المواد التي يرغب في تعلمها ، ويصنف مجلس الطلبة رغبات التلاميذ ، ويحدد مجموعات من التلاميذ المدرسات اللائي يحاولن تحقيق رغبات كل مجموعة ، راكبي يكون هناك عدد كاف من المعلمات ، يطلب من معلمات التعليم الابتدائي اللاتي يذهبن عادة إلى بيوتهن في الساعة الثانية والتمتع في هذه الأيام أن يهيئ ساعة إضافية للتدريس في برنامج التعزيز . ولما كان اهتمام التلاميذ قوياً بهذا البرنامج فلا تنشأ صعوبة في إقناع معلمات التعليم الابتدائي بالبقاء ساعتين إضافيتين كل أسبوع خلال الأسابيع التسعة الأخيرة من العام الدراسي ، وباستخدام معلمات التعليم ، والمعلمات المنتظمات والرئيس ، ثم الحاجب في حافلة مدرسة بيرشنج الذي يدرس رياضة السير الطويل ، أصبح في الإمكان تحقيق الرغبة الأولى لـ ٨٥ في المائة من الطلبة . أما الطلبة الذين لا يحصلون على رغبتهم الأولى فيقتنعون باختيارهم .

وفيما يلي برنامج التعزيز الذي أعطى في العام الدراسي ١٩٦٦ - ١٩٦٧ :

الطلبة ذوو الاتجاه المدرسي الثابت

الكتابة الإبداعية	الرياضيات	القراءة في المكتبة	التعبير الخلاق	الآداب
٤ - ٣	٤ - ٣	٦ - ٥	٦ - ٥	٦ - ٥

الطلبة ذوو الاهتمام الكبير بمجال معين

دراسة الطبيعة حول العالم أصول المعمار الحياة في قطرة ماء الخطابة في الجمهور

٤-٣ ٤-٣ ٦-٥-٤ ٥-٦ ٦-٥

البرامج ذات الأنشطة المركزة

الموسيقى المسرحية الفنون والحرف اليدوية الأفكار الفنية الرسم

٤-٣ ٤-٣ ٤-٣ ٦-٥ ٦-٥

مجالات خاصة

الغناء بقصد الرسم بالزيت الكتابة اليدوية الغناء والتأليف

المرح الموسيقى

٤-٣ ٦-٥-٤ ٦-٥-٤ ٦-٥

* * *

ويخفف حجم الفصل إلى اثني عشر ، إلا في حالة الغناء والمسرحية ، وقد وجد المدرسون أن برنامج التعزيز تجربة مثيرة ، فالتلاميذ ، كما هو الحال في البرامج الخاصة الأخرى لديهم الفرصة للاشتراك مع مدرسين لم يكن يتيسر لهم معرفتهم مطلقاً في الظروف العادية .

إن الأركان الأساسية للتربية في البرامج الخيالية الثلاث في بيرشنج ، التي ذكرناها على التو ، وهي - المشاركة ، والملاءمة ، والتفكير - حقيقة واقعة وليست مثلاً أعلى ، فقد أصبح من اليسير على أية مدرسة تنفيذ البرامج التي تمنح الأطفال خبرة تربوية مماثلة لعدد قليل من المدارس العامة أو الخاصة في أمريكا .

في ربيع سنة ١٩٦٠ أدخلت اجتماعات الفصل التي ذكرناها في الفصول

من ١٠ - ١٢ بمدرسة بيرشنج ، وأصبحت جزءاً من إجراءات التدريس في نحو ٢٥ في المائة من الفصول ، ونشأت صعوبة ، كما هو الحال في المدارس الأخرى ، أمام المدرسين الذين لا يرتبون الفصل على شكل دائرة ، ولا يعقدون اجتماعات منتظمة ، فإن أولئك الذين يحققون النجاح هم المتحمسون ، ولكن يجب ملاحظة أنه حتى في حالة هذه المدرسة الممتازة ، ومع التأييد الإداري الحازم ، لا تنتشر اجتماعات الفصل بسرعة أو يوافق عليها المدرسون على نطاق واسع . ويتنبأ مسر أودونيل بأن نصف المدرسين سيعقدون اجتماعات ابتداء من شهر يونية . وهو يأمل في المزيد في العام التالي . ويعتقد مسر أودونيل أن برنامجه على ما فيه من دقة ، يمكن لمناقشات الفصل أن تضيف إليه بعداً جديداً ، وهو اعتقاد يشاركه فيه عدد كبير من المدرسين .

لا يوجد بمدرسة بيرشنج تقليد تربوي فيما عدا المشاركة والملاءمة والتفكير ولا مكان في المدرسة لأي إجراء لا يؤدي إلى الرقي بهذا التقليد والتغيير الذي يحظى باهتمام كبير هو نظام اليوم .

بقيت ملاحظة أخيرة في هذا الفصل ، وهي أن مسر أودونيل مع عضوين أساسيين من موظفيه سيتكون في شيء من المعارضة ، ولكن في كثير من التوقعات ، مدرسة بيرشنج في شهر يونية سنة ١٩٦٨ ، لتكوين نواة لموظفين جدد بمدرسة أولية في « بالو آلتو » بكاليفورنيا . ولترابط أفكارنا ، فإن ثلاثة رجال من بيرشنج وأنا (بوصفي مستشاراً) سننشئ برنامجاً نأمل أن يصبح نموذجاً للمدارس الأولية ، والذي جعل هذه الفرصة ممكنة هو الدكتور هارولد ساتي ، مراقب مدارس بالو آلتو ، الذي يؤمن بمعتقدات مسر أودونيل ، والذي يريد ترجمة معتقداته إلى واقع حقيقي . ونحن نأمل من خلال هذه المعاونة أن نجعل هذه المدرسة تعمل ، لا لصالح أطفال بالو آلتو وحسب ، بل تخدم أيضاً كمرکز توضيح وتدريب للمربين المهتمين بملاحظة أفكارنا عند تطبيقها عملياً .